12 صفحة

العدد الرابع والتسعون - الإثنين (11 - جمادى الأولى - 1436 هـ) - (2-3-2015)

رجال العاصمة

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

السنة الثانية

2

(حركة حزم) آخر فصائل (الحر) في الشمال تُعلن عن حلّ نفسها

4 المجاهدون وخطورة الإختراق | زاوية الرأي

9 ليست دمشق !! | خواطر

11 نجم الدين أربكان | من الذاكرة

رجب طيب أردوغان في السعودية 3

رستم غزالي في المشفى بسبب خلاف تشبيحي داخلي !!

ذكرت مصادر رفيعة المستوى أن خلافاً كبيراً نشب بين رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء رفيق شحادة ورئيس شعبة الأمن السياسي اللواء رستم غزالي، مؤكدةً أن شحادة "أمر أكثر من ثمان عناصر تابعين له بضرب غزالي ما استدعى نقله إلى المستشفى".

وفي التفاصيل فإن "خلافاً كبيراً نشب بين رفيق شحادة و رستم غزالي على خلفية رفض الأخير تسليم بيته في قرية (قرفا) في درعا إلى قوات إيرانية وميليشيات من حزب الله اللبناني لنصب مدفعية ودبابات داخله لضرب الثوار المتقدمين نحو القرية، ثم حرقه بعد ذلك بشكلٍ علني في تحدٍّ واضح للأوامر الموجهة إليه، وإيصال رسالة من قبل غزالي بأن بيت "اللواء رستم" لا تدخله قوات أجنبية في إشارة إلى إيران وحزب الله، وبأن معركة درعا إما أن تخوضها قوات سورية فقط وبرجولة وإلا فلتذهب إلى الجحيم".

وتكمل المصادر : "على خلفية هذا الخلاف والتحدي الكبير الذي أبداه غزالي في رفض تواجد قوات إيران وحزب الله في درعا، جرى اتصال هاتفي بين رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء رفيق شحادة ورئيس شعبة الأمن السياسي اللواء رستم غزالي، وجه خلاله شحادة إهانة واضحة لغزالي وسخر من رجولته، فتحداه رستم غزالي بأنه سيذهب إلى وسط مكتبه في منطقة كفرسوسة لـ(يدعس على رأسه ويثبت له أنه رجل) - على حد تعبير المصدر -، إلا أن المفاجأة التي تلقاها غزالي عند وصوله هي تواجد أكثر من ثمانية عناصر تابعين لشحادة على باب المكتب، تلقفوه فور وصوله وأوسعوه ضرباً، ليسحلوه بعدها والدم يسيل منه إلى داخل المكتب حيث بصق رفيق شحادة عليه، وأمرهم بأخذه إلى المستشفى".

وتوقعت المصادر أن "تشهد الأيام المقبلة تطورات دراماتيكية في القصة، حيث لم تستبعد أي سيناريو عن الحصول، منها تصفية غزالي بعد أن أصبح عبئاً على أكثر من صعيد، أو وضعه قيد الإقامة الجبرية في وضع مشابه لفاروق الشرع، خصوصاً أن المعني الأول بالقضية هو إيران هذه المرّة"، مؤكدةً في الوقت نفسه أنه حتى الآن "لم يُتخذ بغزالي أي إجراء، وأن الأسد لم يجري أي اتصال به أو يرسل له أية رسالة للاطمئنان عليه، في إشارةٍ إلى أن وضعه قيد الدراسة". وعن اللواء رفيق شحادة قالت المصادر : "لا نعتقد أن يتم اتخاذ أي إجراء ضده، فشحادة لم يكن ليقوم بمثل هذا الأمر لولا وجود ضوء أخضر له، لكن الأمر الراسخ أن فعلته فيها رسالة كبيرة لكل المسؤولين السنة بدءاً من اللواء علي مملوك ومروراً برئيس الحكومة وائل الحلقي و وزير الإعلام عمران الزعبي وسواهم".

(حركة حزم) آخر فصائل (الحر) في الشمال تعلن عن حل نفسها

أعلنت حركة حزم عن حل نفسها وإنضمام عناصرها للجبهة الشامية، وقالت أن هذه الخطوة جاءت حقناً لدماء المجاهدين في ظل تغول نظام الأسد على بلاد الشام بشكل عام وعلى محافظة حلب خصوصاً ، و أتت هذه التطورات بعد أيام عصيبة عاشتها محافظة حلب بكل أطيافها وفصائلها نتيجة الإقتتال الحاصل بين جبهة النصرة وحركة حزم أحد أبرز الفصائل العسكرية التابعة للجيش الحر في الفوج ٤٦ بمدينة الأتارب بحلب ، وبعد سقوط أكثر من مئة قتيل من الطرفين في معركة كانت الفاصلة والتي استخدم بها الطرفان الدبابات والأسلحة الرشاشة وحشدوا الأرتال لقتال بعضهم البعض وسط سلسلة من الإتهامات بين الفريقين بالإعتقال والقتل لعنصر أو قيادي من هذا الفصيل او ذاك ، متناسين ذلك النظام الجائر الذي أعتقل الألاف وقتل وشرد الملايين وهتك الأعراض وأحل الدماء الطاهرة .

"حركة حزم" والتي أعلن عن تشكيلها من عدة فصائل أبرزها كتائب فاروق الشمال والفرقة التاسعة والتي انطوت تحت راية جبهة ثوار سوريا ثم مالبثت ان شكلت لنفسها كياناً جديداً ظهر بقوة على الساحة السورية وفرضت نفسها بقوة في المعارك ضد قوات الأسد، ولاسيما بعد سلسلة الشحنات من الأسلحة التي تضم مضادات للدروع من الدول الغربية ، فحوربت بشدة ولاسيما بعد وقوفها الى جانب جبهة ثوار سوريا في مواجهة النصرة وحلفائها في إدلب فتمكنت النصرة من السيطرة على مقراتها في بلدة خان السبل وسيطرت على كامل ماتملك من عتاد ، لتنتقل بعد ذلك قيادة الحركة للفوج ٤٦ بحلب وتبدأ المعركة من جديد بين النصرة وحزم . ومن ثم عاد الخلاف ليتطور مؤخراً بعد عدة بيانات من الطرفين كل منهما قدم حجه ضد الأخر ولم تنفع كل الوساطات بين الطرفين في تشكيل محكمة محايدة تجمع الطرفين فاستعرت نار الحرب من جديد وبدأت دبابات النصرة تدك قيادة الفوج ٤٦ بالأتارب واشتعلت المعركة ، و أعلن بذلك زوال أخر فصيل للجيش الحر في الشمال السوري .

حركة أحرار الشام تستهدف أحد ضباط أركان النظام

تمكنت حركة أحرار الشام التابعة للجبهة الإسلامية من قتل العميد الركن "علي درويش" مع إثنين من مرافقيه بعد استهداف سيارته في منطقة الشيخ رسلان بالقرب من منطقة باب توما في العاصمة دمشق ، وتمت هذه العملية بزرع عبوة ناسفة اسفل سيارته ومن ثم تفجيرها

و أشارت مصادر من الكتيبة الأمنية في احرار الشام إلى أن "علي درويش" هو أحد الضباط في هيئة الأركان، وينحدر من منطقة مصياف الواقعة في ريف حماة .

وتجدر الإشارة إلى أن جبهة النصرة ايضاً تمكنت من إختراق حواجز جيش الأسد و تبنت في الأول من شهر شباط/فبراير الماضي عملية التفجير التي وقعت بجانب قلعة دمشق و التي قتلت ٦ أشخاص وجرحت العشرات من المقاتلين الشيعة .

اغتيال طبيبين ومرافقهما في حي الميدان بدمشق

تم اغتيال كل من الدكتور "أيمن مهايني" وابنه الدكتور "محمد" ومرافقهم في حي الميدان الدمشقي بعد منتصف ليلة الأحد حيث وجد مقتولاً مع ابنه ومرافقه على كورنيش الميدان بالقرب من منطقة الثريا على يد مجهولين في منطقة تخضع لسيطرة نظام الأسد وشبيحته، وتحاط بكل من مناطق نهرعيشة وبوابة الميدان وأبو حبل، وسمع أهالي المنطقة أصوات إطلاق رصاص قبل فجر اليوم .

الجدير بالذكر أن الدكتور "أيمن المهايني" هو مالك مشفى المهايني في حي الميدان بدمشق .

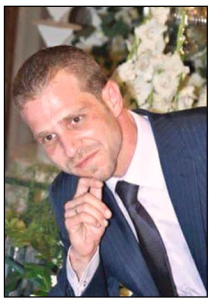

أردوغان يصل السعودية والسيسي يغادرها

توجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى المدينة المنورة بعد أدائه مناسك العمرة في مكة المكرمة، وذلك في إطار زيارة يجريها للمملكة العربية السعودية تستمر ثلاثة أيام .

وانتقل أردوغان إلى دار الضيافة الملكية ، بعد وصوله، ليلة أمس الأول إلى المسجد الحرام، وأدائه مناسك العمرة.

وكان في استقبال أردوغان لدى وصوله مطار المدينة، الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أمير المدينة المنورة، حيث من المنتظر أن يزور الرئيس التركي المسجد النبوي الذي يضم قبر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . و وصل أردوغان والوفد المرافق له، مطار الملك عبد العزيز في جدة في تمام الساعة ٢٢,٤٠ بالتوقيت المحلي التركي مساء السبت، وأحرم أردوغان والوفد التركي لأداء العمرة، ومن ثم سلكوا الطريق البري إلى مدينة مكة.

ويضم الوفد المرافق لأردوغان نائبي رئيس الوزراء نعمان قورتولموش، وبالتشين آق دوغان، ووزيري الاقتصاد نهاد زيبكجي، والخارجية مولود جاويش أوغلو، وعدداً من رجال الأعمال، فضلاً عن عقيلته أمينة أردوغان. ومن المقرر أن يبحث أردوغان مع العاهل السعودي عدداً من القضايا التي تهم البلدين.

إلى ذلك، غادر قائد الإنقلاب المصري عبد الفتاح السيسي، الأحد، السعودية عائداً إلى بلاده، بعد زيارة قصيرة استغرقت ساعات عدة، هي الأولى له منذ تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم أواخر يناير/كانون الثاني الماضي.

وكان على رأس مودعيه في مطار الملك خالد في العاصمة الرياض كل من الأمير مقرن بن عبد العزيز، ولي العهد، والأمير محمد بن نايف، ولي ولي العهد و وزير الداخلية، بحسب بيان للرئاسة المصرية.

«حركة حماس» تتوقع ضربات جويّة مصرية على غزة

توقع مسؤول رفيع في حركة حماس أن تستخدم السلطات المصرية الحكم الصادر عن محكمة للأمور المستعجلة في القاهرة اعتبارها حركة إرهابية، لتوجيه ضربات جوية لمواقع الحركة في قطاع غزة، وهو أمر توقعته مصادر إسرائيلية أيضاً.

واعتبر الدكتور موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحماس الموجود في هذه الأوقات في مصر، أن قرار محكمة القاهرة للأمور المستعجلة «قرار سياسي، لا علاقة للأمور المستعجلة به، وهي محكمة غير مختصة». وأشار إلى أن حماس لا تستطيع الدفاع عن نفسها، أو الاستئناف على الحكم الصادر ضدها، لأن حماس «ليست طرفاً في الخصومة وليست طرفاً في الدعوى المرفوعة على الحكومة المصرية»، مشيراً إلى أن المحكمة ذاتها رفضت قضية مشابهة رفعت ضد إسرائيل، لأنها «غير مختصة»!!

وقال القيادي في حماس صلاح البردويل، «حتى وقت قريب لم نكن نتوقع ذلك، ولكن بعد التطورات الأخيرة والتدهور الأخلاقي الذي رأيناه أصبحنا على جاهزية تامة لأن نستقبل عدواناً أو استعراضاً للقوة من قبل بعض السياسيين المصريين». وقال «ربما نستقبل ضربات هنا وهناك و ربما يُقتل أطفال»، وأضاف «يجب أن توضع الأمة كلها أمام هذه الحقيقة».

وذكر موقع «تيك ديبكا» المتخصص بالشؤون الاستخباراتية أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اتخذ قراراً بتوجيه ضربة جوية لقواعد حركة حماس في قطاع غزة. وأشار الموقع ذاته إلى إن قرار المحكمة المصرية، باعتبار حماس منظمة إرهابية، جاء بمثابة تحضير لهذه الضربة.

وكانت حماس قد صعدت من انتقادها لمصر و وصفت القرار المصري بأنه يصب في «خدمة الاحتلال»، وأنه «مجاف للحقيقة»، وأنه يمثل استهتارا «بكل العلاقات القومية والإسلامية، واستمراراً لنهج الانقلاب على أبجديات القيم الأخلاقية». وأشارت إلى أن القرار السياسي «يعكس الهروب الكبير الذي لجأت إليه الأوساط السياسية في مصر بعيداً عن أزماتها الداخلية، والتخلي الواضح عن المقاومة الفلسطينية والقضية الفلسطينية ظناً منها أن إرضاء العدو الصهيوني يحقق لها مصالح تتوهمها».

وأكدت أن القرار يمثل «وصمة عار في جبين من اتخذه»، وأثنت على الشعب المصري الذي قالت إنه «عبر عن رفضه لهذه المهزلة»، وقدمت شكرها لكل الفصائل الفلسطينية التي عبرت عن سخطها من القرار، وطالبت الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم بـ «رفض هذا الانقلاب على المقاومة الفلسطينية».

وسيرت حركة حماس مسيرات ليلية حاشدة، هتف خلالها أنصار الحركة ضد قرار المحكمة المصرية. وحمل المشاركون فيها لافتات كتب عليها «اتهام حماس بالإرهاب طعنة في خاصرة الأحرار»، و «حماس مش إرهاب».

المُجاهدون وخطورة الإختراق

■ قصي نصر الدين

في المعركة .. تستخدم أسلحة كثيرة .. لكن لعل أخطر هذه الأسلحة لا يكمن في بندقية أو مدفع، إنما هو سلاح الإنسان، العنصر البشري هو السلاح رقم واحد في أي معركة عبر التاريخ ..

ولعل أخطر وأعظم دور يقوم به الإنسان في المعركة هو دور الجاسوس ..

فالجاسوس هو الشخص الذي يقوم بجمع المعلومات سراً من معسكر العدو لينقلها إلى المعسكر المقابل.

وقد سمي في الإسلام باسم "العين" لأهمية دوره، فهو عين الجيش الذي يرى من خلالها.

واليوم .. وفي ثورة الشام المباركة ..

يعاني المجاهدون من وجود هذا النوع من السلاح الخطير ضدهم، فجواسيس النظام وأعينه تخترق المجاهدين بوضوح في شتى المناطق.

فما سبب هذا الاختراق الخطير وكيف يتم علاجه؟

يعود سبب الاختراق إلى حداثة إنشاء الجيش الحر وضعف خبراته في الدرجة الأولى، وقد ترتب على هذا الضعف كثير من الأمور كان من أبرزها إهمال الحالة الأمنية للمنشقين ..

كان الانشقاق عن النظام في بداية الثورة أمر من أعظم الأمور التي عانى منها النظام، وكاد أن يفت عضده لو استُغِلّ بشكل جيد ضمن تنسيق معين لإحداث ثورة في قلب النظام ..

ولكن .. سرعان ما تحول الانشقاق من سلاح بيد الثورة، إلى سلاح بيد النظام ..

فقد باتت فوضى الانشقاق والعمل الفردي الغير منظم تسيطر على الوضع العسكري في الثورة، وفتحت منفذاً سهلاً للنظام لاختراق المجاهدين وتنفيذ عدة انشقاقات وهمية لصالحه ..

ولم يكتفِ النظام بإدخال جواسيس في الجيش الحر بل استطاع أن يؤسس كتائب وألوية تلعب على الأرض لصالحه، فتسرق وتنهب وتنكل لتشوه صورة المجاهدين، بل وتقاتل لصالحه، ولا نعلم إلى الآن ما هو مستوى اختراق الجيش الحر ..

ولا يمكن لأي تنظيم أو دولة السيطرة على الاختراق إلا برفع المستوى الأمني، واتباع اجراءات أمنية شديدة في كل المجالات، وعلى كل الجبهات.

لكننا اذا نظرنا إلى هذا الأمر من زاوية أخرى، نرى تدبيراً إلهياً عجيباً في تسيير أمور المجاهدين ..

فقد ساهمت الفوضى في إطالة عمر النزاع ليتنسى للصادقين من المجاهدين أن يتمحصوا، ويظهر المنافق والمرجف والمخذل، وليتربى المجاهدون على الصبر على الابتلاءات لأغراض أخرى تخبئها لنا الأيام .

"الصحة العالمية" تُحذّر من تفشّي الكوليرا في سوريا

حذرت منظمة الصحة العالمية من تفشي مرض الكوليرا في الشهور المقبلة في سوريا، حيث زاد عدد الإصابات بالأمراض المنقولة عبر الماء، مثل التيفوئيد والتهاب الكبد الوبائي، بسبب تدهور مستوى النظافة.

وأضافت أن مياه الشرب الآمنة متوفرة بنسبة ثلث ما كان متوفراً قبل اندلاع الحرب قبل نحو أربعة أعوام. وأشارت إلى أن المياه تقطع لمعاقبة المدنيين في بعض الأحيان.

وفي هذا السياق، قالت الطبيبة إليزابيث هوف، ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، إنه تم رصد نحو ٣١ ألف حالة إصابة بالتهاب الكبد الوبائي أ. في سوريا العام الماضي وأكثر من ١٠٠٠ حالة أسبوعياً منذ يناير الماضي.

وأضافت في تصريح صحفي: "نرى هذا عادة حينما يكون الجو أدفأ .. ولكن ذلك يشير أيضاً إلى أن الناس لم يعد بمقدورهم الوصول إلى مياه شرب آمنة كما كان الحال من قبل".

وأضافت: "مع مجيء الموسم الأدفأ، فإن ما يشعرنا بالقلق على وجه خاص هو الكوليرا. هذا هو خوفنا الرئيسي، ولكننا لم نشهده حتى الآن".

وتابعت: "ولكن من الواضح تماما أن الوضع سيصير أخطر بكثير .. واستخدمت المياه كغنائم حرب وقطعت عن مناطق بعينها مما يدفع الناس للشرب من مناطق غير آمنة".

وتفيد منظمة الصحة العالمية بأن الكوليرا، وهي إصابة في الأمعاء كثيراً ما ترتبط بمياه الشرب الملوثة، تسبب إسهالاً حاداً وحالة قيء، كما تُعرض الأطفال الصغار للوفاة بسبب الجفاف.

وتتفشى الأمراض المعدية في ظروف الازدحام وتردي مستوى النظافة. و وجهت منظمة الصحة العالمية مناشدة لجمع ١١٦ مليون دولار لتوفير أدوية و رعاية صحية لنحو ١٢,٢ مليون شخص في مختلف أنحاء سوريا هذا العام.

ويصاب نحو ٢٥ ألف شخص كل شهر جراء المعارك، وهو ما يتطلب مستلزمات طبية ونقل دم آمن وعقاقير مخدرة. وأدخلت منظمة الصحة العالمية يوم الأحد الماضي مؤناً طبية وأدوية تشتد الحاجة لها إلى الجزء الشرقي من حلب . وكانت الهيئة الطبية في جنوب دمشق قد نشرت بياناً تحذيرياً وضحت فيه أن منطقة جنوب العاصمة دمشق المحاصرة في خطر كبير جراء انتشار فيروس التهاب الكبد الوبائي أكد على تسجيل مئات الحالات .

قراءة في كتاب (جدّد حياتك) - 2

ج - مع الأزمات والاضطرابات النفسية :

كثيرًا ما تتعثَّر الخُطى لحظةَ الأزمات، وتختنق الأنفاسُ عند هبوب رياح الشدائد والمِحَن، فنعيش الهَدر بكلِّ معانيه؛ لذا أكَّد الشيخ أن الهموم هي سمومٌ تخترق الجسوم، فتنخَر فيها كلَّ عظم وتفتِّت كل عَضد، بل إن القلق والهم "يحطِّمان العمالقة، ويُذبلان الوجوه الطافحة بالحياة"، و"الاستسلام لتيار الكآبة بدايةُ انهيار شامل في الإرادة يطبع الأعمال كلَّها بالعجز والشلل"، وقد أثبتَت الدراسات الحديثة خطورةَ القلق على صحَّة الإنسان.

لذا وجب علينا الثباتُ لحظةَ المحن، ومجابهتُها بأناة وحِلم؛ حتى نخرج منها "خروجًا لا يخدش المروءةَ ولا الشرف"، بل نسعى جاهدين أن نستَخلص من هذه المحن "عناصر حياة تكفي، أو معاني عزاء تشفي"، وحين يكون الإيمان بالقدَر عكازةَ المؤمن فإن التسليم والرِّضا يكون دَيدنَه، فيتوجه إلى الله بالدعاء لفكِّ الكرب؛ إذْ هذه الأدعية "أشبه بالأناشيد الحماسية التي تثير عواطف الرَّكب السائر"، وليست كما يدَّعي الجهَلة موقفًا سلبيًّا من الحياة.

ولأن الأزمات تجعل المرء يتيهُ في دوامة القلق والاضطرابات، فقد أشار رحمه الله في مبحث خاص إلى سبل التخلص من القلق؛ وذلك بتقييد الرهبة، وإطلاق العقل؛ للابتعاد عن الظنون والأوهام، واستجلاء الحقيقة عن طريق استخلاص الحقائق بكل تجرد، بعيدًا عن تأثيرات عاطفية تطمس الحقيقة، وتحليلها بنفسٍ راضية مِلؤها السكينة والتسليم وإن خالفَت هوانا، ثم اتخاذ القرار والعمل بمقتضاه غير هيَّابٍ ولا وجِلٍ. يقول رحمه الله: "فلندرس مواقفنا في الحياة بذكاء، ولنرسم مِنهاجنا للمستقبل على بصيرة، ثم لنرم بصدورنا إلى الأمام لا تَثنينا عقَبة، ولا يَلوينا توجُّس، ولنثق بأنَّ الله يحبُّ منا هذا المَضَاء؛ لأنه يكره الجبناء ويكفل المتوكِّلين".

وحتى تؤسس لمستقبل مشرق؛ "لا تبكِ على فائت"، خُذِ العبرة من أخطاء الماضي، ولا تُطِل المكوث أمام أحداثٍ أوجعَت قلبك ويتمَت أحلامك؛ فهذا أمرٌ ينبذه الإسلام ويذمُّه وقد أعطى الشيخُ مثالاً على ذلك ما جاء في غزوة أحد من عِبَر حكاها القرآن الكريم، وكيف أدَّب المسلمين بأنْ "علَّق عيونهم على المستقبل، وصرَف أذهانهم عن الماضي، وزجرهم عن الوقوف بأطلال الأمس يبكون ويُولولون".

فمن الفطنة والكياسة أن تُحيل التراب تِبرًا، وتَمتطي صهوة الأمل وتدوس على الألم، ولا يبلغ هذا المرام إلا صاحب فكرٍ نيِّر ونفسٍ وثَّابة تأبى أن تُسلسِلَها نائبات الدهر. فلا تخضع وتخنع للأزمات، وتنبطح أمامها منكسرًا ذليلاً، تُحصي الثوانيَ ذواتِ العدد مترقِّبًا وصول القطار إلى آخر المحطات! بل عليك أن "تصنع من الليمونة المالحة شرابًا حلوًا"، ومن غمامة الهموم مُزْنًا تَرتوي منه نفسُك العطشى، وتنهض به همتك المتآكلة.

ج - التعامل مع الآخر :

"الجحيم هم الآخرون"! هكذا اختزل سارتر علاقاتِنا الخارجية، وعدَّها سببًا للجحيم الذي قد نَحياه؛ ولهذا ركَّز الشيخ الغزالي في كتابه على طريقة التعامل مع "الآخر" بشكل إيجابي لا يَسمح له بتدميرنا أو بعثرة أوراق حياتنا، فحذَّر من الغضب؛ لأنه "مسٌّ يَسري في النفس كما تسري الكهرباء في البدن"! فيكون مدمرًا لصاحبه حال اشتداده، ومانعًا للعطاء وموجبًا للاضطراب؛ بسبب التفكير في الانتقام والقصاص؛ لذا دعا إلى التحلِّي بقيم التسامح مع الأصدقاء والأعداء، والنظر في عواقب الأمور، وعدم الانشغال بالانتقام والحقد والضغائن، وله في الله خيرُ عِوض؛ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ثلاث مَن كنَّ فيه آواه الله في كنَفِه، وستر عليه برحمته، وأدخله في محبته : من إذا أُعطي شكَر، وإذا قَدِر غفَر، وإذا غَضِب فتَر))؛ رواه الحاكم.

ولأن الجحود طبع إنساني فلا تنتظر شكرًا على معروف أسديتَه، وافعل الخير عشقًا لصنائع المعروف، ولا تبتغِ به غير وجه الله تعالى، واجعل عملك خالصًا له سبحانه لا تبتغي به ثناءً أو إعجابًا، أو بروزًا أو ظهورًا أو شُكورًا؛ ففي طباع نفَرٍ من الناس "كُنودٌ يعزُّ على الدواء"؛ لذا فلا تستغرِب إساءتهم لك متى أحسنتَ إليهم، ولا جهلَهم لفضلك متى جارَت بك الأيام!

وقد حكى الشيخ بمرارة عن تجربته مع الجحود فقال: "وإنني لأتلفَّت يَمنة ويَسرة، وأتفرَّس في الجزاء الذي لقيتُه من الناس فأحسُّ غصَّة"، وقد بيَّن سبب هذه الغصة وما تعرَّض له من محن وصلَت حد التطاول على كتاباته وسرقتها، فقال: "لِيَكرَهْني من شاء، أمَّا أن تُختطف كتاباتي ويوضع عليها اسمٌ غير اسمي، ثم يَتواصى الحاقدون بالإرجاف عليَّ وإظهاري للملإ كأني أنا الناقل عن غيري؛ فهذه هي الجريمة التي تُطلِق عقيرتي بالصِّياح ولا أقبل فيها هدنة!"، لكن في الأخير قرَّر التغاضيَ عن الإساءة، وفوَّض أمره لله قائلاً: "قرَّرت أن أطوي هذه الصفحة سائلاً ربي أن يغفر لي ولمن جار عليَّ واستهان بي".

وفي موضع آخرَ شدَّد رحمه الله على ضرورة تقبُّل النقد البنَّاء بصدرٍ رحبٍ، والسعي من خلاله لتقويم اعوجاج النفس، وعدم المبالاة بالنقد الهدَّام الذي تُسيِّره ألسُن حاقدة فقال: "إن أصحاب الحساسية الشديدة بما يقول الناس، الذين يَطيرون فرحًا بمدحِهم، ويختَفون جزعًا من قدحِهم، هم بحاجةٍ إلى أن يتحرَّروا من هذا الوهم، وأن يَسكبوا في أعصابهم مقاديرَ ضخمة من البرود وعدم المبالاة، وألا يغترُّوا بكلمة ثناء أو هجاء، لو عُرِفَت دوافعها و وُزِنَت حقيقتها ما ساوت شيئًا، وهَبْها تُساوي شيئًا ما، فلماذا يرتفع امرؤٌ أو ينخفض تبعًا لهذه التعليقات العابرة من أفواه المتسلِّين بشؤون الآخرين؟!".

ولأن بعض النقد منشؤه الحسَد، فقد تحدث الغزالي عن هذه الآفة التي كثيرًا ما تقف حجر عثرة في وجوه الموهوبين؛ فما "إن تكتمل خصائص العظمة في نفس، أو تتكاثر مواهبُ الله لدى إنسان حتى ترَى كل محدودٍ أو منقوص يَضيق بما رأى، ويَطوي جوانحه على غضبٍ مكتوم، ويعيش منغَّصًا لا يريحه إلا زوالُ النعمة، وانطفاء العظمة وتحقُّق الإخفاق".

وللأسف كثيرًا ما أسقَط الحسدُ ألويةَ المرموقين والمتميزين؛ بسبب الدسائس

التي تُحاك ضدَّهم، وبسبب المثبِّطات اللفظية التي تُشاع عنهم لتنكيس أعلامهم، لكن المؤمن عليه أن يَستعين في ذلك بربِّه، ويمضي قُدمًا غيرَ آبهٍ بهذه القلوب المريضة، وله في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوةُ الحسنة؛ فغيرُ خافٍ ما تعرض له من مكائدَ ودسائس، لكنه مضى غيرَ مهتمٍّ بالمشركين واليهود حتى بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة ونصح الأمة، وتركها على المحجَّة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

ولتعزيز أواصر الأخوَّة والصداقة مع الآخر؛ لا بدَّ من تغليب الإيثار على الأثَرة؛ لأن الأنانية وبالٌ على الفرد والمجتمع، بل إن "الاضطراب الاجتماعي الذي نُعانيه إنما ينبع من هذه العين الحمئة؛ فإن فِقدان التعاون وقلَّة الاكتراث بشُؤون الجماعة وتأخير الاهتمام بالبلد الذي نَحيا فيه والأمة التي نرتبط بها، والرسالة التي ننتسب إليها، كل ذلك أمَارة على ضعف اليقين ونجوم النفاق".

فالمسلم خلَقه الله ليكون ذا نفع على نفسه وعلى مَن حوله، فهو مصدرُ نور يَنبغي أن يُستضاء به؛ ولهذا حثَّ ديننُا الحنيف على التعاون وبذل الخير للآخر، واعتبره من أهم القربات والصدقات، ولْيَكن ديدنُ الصحبة فينا ما حكاه صاحب قوت القلوب: "ليكن صاحبُك مَن إذا خدمتَه صانك، وإن قعدَت بك مؤونةٌ مانك، وإن مدَدتَ يدَك بخير مدَّها، وإن رأى منك حسنة عدَّها، وإن رأى منك سيئة سدَّها، وإن سألتَه أعطاك، وإن سكتَّ ابتداك، وإن نزلَت بك نازلة واسَاك، وإن قلتَ صدَّق قولك، وإن تنازعتُما آثرَك! إنَّ صديقك هو من يسدُّ خلَلَك، ويستر زَلَلك، ويقبل عِلَلَك".

د - مع الوقت :

كثيرًا ما نبخَس الوقت حقَّه، فنعيش الهدر الزمنيَّ بكل معانيه، وقد تحدَّث رحمه الله عن سلبيات الفراغ وآفاته، وساق شواهدَ من الكتاب والسنة في مدح العمل، وخلَص إلى القول بأن سوء تدبيرنا للوقت وهدرنا لطاقتنا العقلية والجسدية والعاطفية هو أحد أهمِّ أسباب تخلفنا، فقال: "إن الفراغ في الشرق يدمِّر ألوف الكفايات والمواهب، ويُخفيها وراء رُكام هائل من الاستهانة والاستكانة، كما تَختفي معادنُ الذهب والحديد في المناجم المجهولة".

ولهذا حث على اغتنام الوقت وأن يَعيش المرء في حدوده يومه، ويَستمتع بلحظاته التي لا تتكرَّر؛ فاللبيب مَن عاش وتعايش مع يومه، و رَضي بقضاء ربِّه، ولم يقع أسيرًا لماضٍ فائت أو مستقبَل آتٍ؛ يقول رحمه الله: "مِن أخطاء الإنسان أن يَنوء في حاضره بأعباءِ مستقبله، والمرء حين يؤمِّل ينطلق تفكيرُه في خطٍّ لا نهاية له، وما أسرعَ الوساوس والأوهام إلى اعتراض هذا التفكير المرسل، ثم إلى تحويله همومًا جاثمة، وهواجسَ مقبضة!"، لكن هذا لا يَعني عدم التخطيط للمستقبل، أو ادِّخارِ ما يُعين على نوائب الدهر؛ لأن التبذير في الوقت والمالِ نوعان من السَّفَه.

هكذا إذًا ارتَضى الشيخ الغزالي أن يكون تجديد المرء لحياته، ثورةً وجدانية وعقلية، تقطع دابر كل الإخفاقات، وتَعتلي صهوة الأمل والعمل؛ من أجل غدٍ أفضل، يجُبُّ كل الإخفاقات، ثورةً لم يُغفَل فيها الجانب الإيماني؛ باعتباره أساسَ كل إصلاح سليم ونافع؛ إذ ما نفعُ الحياة إن لم ترتبط بِواهبِ أنفاسها؟! ولا الجانبُ النفسي؛ باعتبار أنَّ التغيير ينبغي أن ينطلق من الذات، ولا الجانبُ الاجتماعي؛ لأن الإنسان كائن اجتماعي، ولا يمكنه الانزواءُ في عالمه الخاص بعيدًا عن الاختلاط.

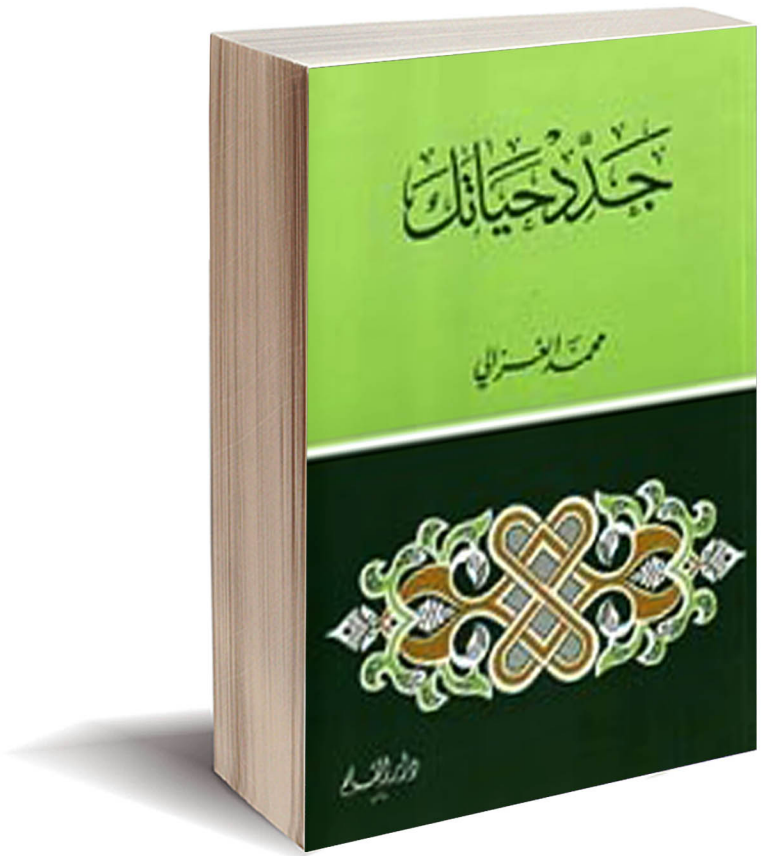

محرر الصفحة : مروة الشامي

الجهاد في سبيل اللّه

إذا ذكِرَ الجهاد بكتْ عيونٌ **** وهزَّ مسامعَ الدنيا دعاءُ
لهــم بنهارِهــم كـرٌّ و فرٌّ **** و دمعٌ عندما يأتِي المساءُ
وكم شيبٍ تخَضِّبهُم دماءٌ *** كأنَّهمُ الشَّبابُ الأقوياءُ
جباهٌ بالكرامةِ زيَّنوها **** وخوفُ اللّهِ تُكسى والرَّجاءُ
كأنَّك حينَ تلقاهم زحوفاً ***** يقودُهمُ الرِّجالُ الأوفياءُ

****

قلاعٌ بالبطولةِ حصَّونها **** وبالإيمانِ والصبرِ المريــرِ
وما ملَكَ القلوبَ متاعُ دنيا *** ولا عشقُ التنعمِ و الحريرِ
ينام الناس في دعةٍ ولينٍ *** ونومهمُ على صمِّ الصُّخورِ
وعطرُ النَّاسِ من فلٍّ و وردٍ **** تطيبُ منهُ أنسامُ الأثيرِ
ورائحةُ الدُّخانِ لهم عطورٌ *** فأطيبْ بالدخانِ شذا العطورِ
وللبارودِ في الهيجا عَبيرٌ *** أرَقُّ من النسيمِ على الزهورِ

لـيـسـت دمـشـق !!

● إبراهيم كوكي

نتغنى بحبنا لدمشق
ونترنم بذكرياتنا في رباها ..
نعم كيف لا وهي مدينتنا .. وفي حاراتها تربينا وترعرعنا ..
كيف لا وهي أم الدنيا ، وعاصمة العواصم ...
هل يا ترى دمشق هي بوظة بكداش وابو شاكر ونابلسية ..
هل دمشق هي الحمرا والصالحية والحارة والنارنجة وصحن الفول والبليلة ..!!
دمشق يا إخوتي ليست شارع وحارة ..
ليست بيت وبحرة وشجرة وسوق ..
دمشق ليست سلطة فواكه وصحن نابلسية و زبدية فول ..
دمشق ليست بوظة ، وملبّس ، وحلويات ومأكولات وألبسة ..
دمشق هي أهلها .. هي شبابها وحرائرها ..
دمشق هي الإنسان يبني البيوت ويشق الشوارع ويعمر الأبنية ويصنع الحضارة ..
دمشق هي المرأة التي تربي ..
والمعلمة التي تؤدب ..
والزوجة التي تساند ..
دمشق هي الأب الذي يربي ويعلم ويوجه وينصح .
هي الأخ الذي يساعد ويدعم ..
هي الشيخ الذي يوجه ، ويعلم ، ويربي ، وينصح ..
هي الشباب بهمتهم وعزيمتهم
هي الحرائر بحيائهن وعفافهن وقوتهن ..
هي البشر ليس الحجر .. لا تختزل مدينة - تحمل هذه العراقة التاريخية - بتفاصيل صغيرة تافهة ..
فهي لم تُبنى بالأشياء ، بل بالأيدي التي عمرت .. وازدهرت بالفاتحين وارتقت بعلمائها ..
وخُذلت وتراجعت وضعفت عندما ضعف أهلها وتخاذلوا عنها ..
إنّ دمشق لم تكن عاصمة الدنيا بطعام او لباس
بل بالرجال الذين جعلوها مركز العالم ..
ولم تخلّد عبر التاريخ ما أكله بنو أمية ، بل خلدت رجال بني أميّة ..
ولم يترك لنا ساداتها عبر التاريخ ذكريات وردية حالمة لما أكلوه ، بل تركوا نهضة صنعتها سواعدهم ، وحضارة بنتها أفكارهم ...
دمشق هي خالد وأبو عبيدة وابن تيمية وابن كثير وابن عساكر وبدر الدين الحسني وعبد الكريم الرفاعي ..
هي المكتبة الظاهرية ومدارس الصالحين ، وجامعتها الرائدة ..
هي اخلاق الجيران ، والرحم الموصولة ، والأخوة الثابتة ..
هي الثوار والمجاهدون والأبطال والزعماء ..
إن دمشق أكبر من أن توضع بصحن صغير ..
أو تختزل بتفصيل عابر ، أو تمجّد بمظاهر بالية ..
فدمشق اذا حضر تاريخها حضر سادتها و رجالها ..
وإذا حضر طعامها فعندها نتساءل أين الرجال ..؟؟

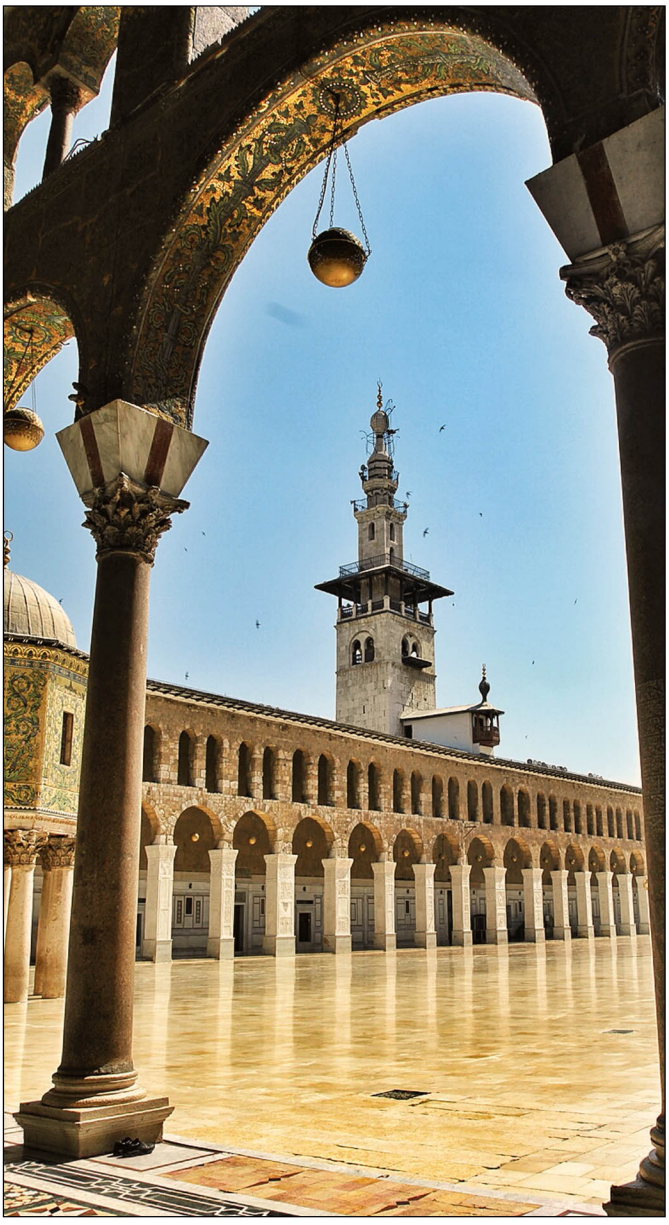

الثورات قدرٌ من اللّه ..

● د.عبدالسلام طالب

الثورات قدرٌ من الله ، فهل هي خيرٌ للناس وترتيب رباني للبدء بمرحلة جديدة ؟؟

أم أنها ابتلاءٌ أم عقوبةٌ من اللهِ ؟؟

قال الله تعالى " وَلَنَبْلُوَنّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ والثمرات وبشر الصابرين "

الخوف ضد الأمن ,,,, والجوع ضد الطعام ,,,, ولهذا منّ الله على عباده في قوله " الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " واليوم ترى أهلنا إما جائع وإما خائف ومنهم جائع وخائف معاً وهذا بلاء عظيم ..

كيف نعرف أن هذه الثورات هي عقوبة من الله بسبب فساد الناس أم أنها ابتلاء من الله ؟؟

أم أنها غربلة وتمحيص وأنها ترتيب رباني من أجل أن تبدأ الأمة بمرحلة جديدة من حياتها ؟

الجواب :

إن تفاعل سنن الله مع البشر تنسجم مع قانون النسبية ففي سنة الابتلاء نجده للبعض عقوبة من الله وللبعض الآخر تكفير سيئات وتطهير ولبعضهم رفع درجات والميزان الدقيق في هذا أفعال العباد ومحبة الله لهم و رضاه عنهم فمن أحبه الله ابتلاه و زاد في بلائه ومن أراد الله أن يرحمه عجل له عقوبته في الدنيا بأصناف البلايا والرزايا حتى يلقى الله طاهراً ومن أراد الله أن يعذبه بسبب ذنوبه في الدنيا سلط عليه سوء العذاب ثم يوم القيامة يطهره في النار حتى يخرج منها بعدما يلقى جزاءه وهكذا فلكل عبد من عباد الله حال مع البلاء والعقوبة ...

ولكن هناك حالة واحدة غفل عنها الناس وعلينا أن نذكرهم بها وهي تخلف العباد عن فروض الكفاية وهنا يعاقبهم الله بالجملة ومن هذه الفروض :

١- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر :

" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ،ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)) (رواه الترمذي وقال حديث حسن).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله و دع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله ، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض) . ثم قال (لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون). " وقال ((إنّ الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه)) .

وقال " ((إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروا أوشك أن يعمهم الله بعقاب)) "

وقال " (إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة) (مسند الإمام أحمد) .

وقال تعالى : " وَاتّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصّةً "

٢- الجهاد في سبيل الله :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، و رضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد؛ سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم} .اخرجه ابو داوود وغيره .

٣- الخروج على الطواغيت :

قال تعالى : " وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ " .

عندما يستكين الناس لحكم الطاغوت بمودة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم وآفة الدنيا هي الركون للظالمين؛ لأن الركون إليهم إنما يشجعهم على التمادي في الظلم، والاستشراء فيه. وأدنى مراتب الركون إلى الظالم ألا تمنعه من ظلم غيره، وأعلى مراتب الركون إلى الظالم أن تزين له هذا الظلم؛ وأن تزين للناس هذا الظلم. وعندها يعاقب الله الجميع فيسلط عليهم حكامهم فيسومونهم سوء العذاب .

وهكذا ففي هذه الحالات وعندما يتخلف الناس عن أداء ما افترضهم عليه جماعة يعاقبهم جماعة ..!!

الخلاصة ما تشاهدونه اليوم في الثورات :

هو يحمل المعاني الثلاث فهو :

١- بلاء من الله لكثير من الناس يرفع به أقواماً ويضع آخرين يعاقب به أقوما ويجزي بالصبر آخرين ويكشف الله الناس ويميزهم ويمحصهم وهذا من محض سنة الابتلاء .

٢- والآخر هو عقوبة جماعية من الله لهؤلاء لأنهم قصروا في فروض الكفاية .

٣- وهو من ناحية ثالثة : إرادة من الله حتى يصنع جيل النخبة وحتى ينقل الأمة لمرحلة جديدة ليبتليهم ولتقوم فئة من الأمة بتجديد الدين ولتحمل على كاهلها نشر رسالة الإسلام الحقة من جديد .

نجم الدين أربكان (رحمه الله)

في ٢٧ شباط ٢٠١١ ترجّل الفارس الملقّب بأبو الإسلام السياسي في تركيا وأول رئيس حكومة إسلامي في تاريخها الحديث الذي ظل لسنوات أبرز رجل سياسي إسلامي في العالم.

وكان سر تميّز أربكان في كونه أكثر الساسة الإسلاميين جرأةً، وأكثرهم مباشَرةً في تعاطيه مع إسلاميّته.

ولد نجم الدين أربكان في ٢٩ أكتوبر لعام ١٩٢٦م في مدينة "سينوب" على ساحل البحر الأسود، وأنهى دراسته الثانوية سنة ١٩٤٣م ثم تخرج في كلية الهندسة الميكانيكية بإسطنبول سنة ١٩٤٨م، وكان الأول على دفعته فاشتغل معيدًا في نفس الكلية ثم أرسلته جامعته في بعثة علمية إلى جامعة "آخن" الألمانية وقد ابتكر عدة ابتكارات وهو يدرس في ألمانيا لتطوير محركات الدبابات .

عاد أربكان إلى تركيا وعمِل أستاذًا بجامعة إسطنبول، كما كان عضوًا بارزًا في حزب العدالة برئاسة سليمان ديميريل، وكذلك لمع اسمه كواحد من رجال الصناعة في تركيا بعدما تولى عددًا من المناصب التجارية والاقتصادية خلال عقد الستينيات من القرن الماضي، ولم يُخْفِ الرجل حينها ميوله الإسلامية -كالعادة المتبعة في هذه الفترة- التي أثارت حوله جدلاً واسعًا من قبل العلمانيين الأتراك الذين بدءوا حينها حربًا إعلامية ضده، مما جعل ديميريل يرفض إدراج اسمه على قوائم الحزب الانتخابية في انتخابات ١٩٦٩م تأكيدًا على الطابع العلماني لحزب العدالة، بعدما شعر بتنامي قوة المجموعة ذات التوجه الإسلامي داخل حزبه .

وفاة اربكان |

وفي ٢٧ شباط ٢٠١١ توفي الأستاذ أربكان وقد شيع مئات الآلاف من الأتراك الزعيم نجم الدين أربكان مؤسس التيار الإسلامي السياسي التركي في مدينة إسطنبول، وتقدم المشيعين الرئيس التركي عبد الله غول و رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان وكبار ضباط الجيش وممثلون لأكثر من ستين دولة.

وأقيمت صلاة الجنازة يوم الثلاثاء ١ مارس ٢٠١١م بمسجد الفاتح الذي شيد في القرن الخامس عشر الميلادي، بينما هتف المشيعون "الله أكبر".. لتنتهي بذلك حياة رجل عظيم ستظل إسهاماته الجليلة في الحقل الإسلامي باقية ويُنتفع بها لعقود طويلة من الزمان ..

هكذا رحل الفارس النبيل بعد حياة مليئة بالكفاح، نذر نفسه لخدمة الإسلام ولقي فيها حرباً شعواء من ملاحدة تركيا، ومن الصهيونية العالمية التي حارب نفوذها في تركيا وحاول أثناء رئاسته للحكومة إغلاق محافلها من أندية الروتاري والليونز، وهو الذي سبق له أن قدم مشروع قانون إلى الجمعية الوطنية التركية عام ١٩٨٠ يأمر الحكومة التركية بقطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني، كما قدم في نفس العام مشروع قانون بحظر المحافل الماسونية في تركيا؛ ولعل هذا من أسباب الانقلاب العسكري عليه في نفس العام .

لقد كان أربكان شخصية لا تنسى، يشعر من جالسه بألفة غريبة وكأنه يعرفه من سنين ، وبالنسبة لملايين الناس في تركيا وخارجها سيظل أربكان رمزاً لنضال مستمر وأملاً في مستقبل أفضل {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ}. (١٧الرعد-١٣).

رحمه الله رحمة واسعة .

خـــاتـــمـــة

(ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون)

في بدر قام المسلمون بكل ما يستطيعونه من إعداد، وكانت الكفة مع ذلك تميل لصالح أعدائهم ولكن الله نصرهم بإيمانهم به وصدق اتباعهم الظاهر أثناء المعركة وقبلها ..

صحيح أن موازين القوى لم تكن متساوية في تلك اللحظة (اللحظة التي سجلت بداية صعود أمة المسلمين من أدنى درجات القوة) ولكنهم كانوا أول جيل من أجيال الأمة الإسلامية، فلم يكن للمسلمين أمة قبلهم وإنما هم جزء من أمة العرب الذين يحاربونهم، لذلك فإنهم وأعداءهم ينتمون لبيئة واحدة مهما تفاوتت الأعداد، وكانت الوسائل المستعملة في المعارك متساوية أو متقاربة (لأنهم جميعاً ينتمون لعصر واحد بما في ذلك القوى العظمى)

وكان واجب المسلمين منذ ذلك الحين هو الاستمرار صعوداً في الإعداد (بكل أشكاله) والتقدم في الوسائل المرجحة لموازين القوى بينهم وبين أعدائهم (وهو ما كان) ..

أما اليوم فإننا كمسلمين نحمل إرث الأمة التاريخي الذي فرض على أجيالنا تخلفاً هائلاً هو نتاج قرون من الجمود والتقهقر والانحدار، فلا يمكننا ببساطة تجاوز هذا التقصير بالدخول إلى ساحة المواجهة اعتماداً على فهمنا لقوله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) بمعنى أن النصر سيكون لنا بمجرد الإيمان المعبر عنه في أرض المعركة بالشجاعة والإقدام !

ولا يجوز أيضاً اختزال (نصرنا لله) في النهوض على عجالة لتحضير ما نستطيعه من وسائل نجدها بين أيدينا في الحال دون أي اعتبار للبعد الزماني المؤثر في عملية الإعداد ولا للفجوة الهائلة التي تفصل بيننا وبين أعدائنا (الأبعد فالأقرب) ثم انتظارنا بسذاجة تتمة وعده تعالى (ينصركم ويثبت أقدامكم)

أما قوله تعالى (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين) فهو في الحقيقة إثبات لمعادلة تقارب الموازين لا العكس، فالله الذي سينصر المئة قادر على نصر العشرين مكانهم، بل هو قادر على نصر العشرة أو الثلاثة أو حتى الواحد في مواجهة الألف أو المليون فلماذا هذا التأكيد على العدد ما دام النصر من عند الله؟

ولا بد من ملاحظة أن العدد في عهد الصحابة -الذين نزلت عليهم الآيات- كان العامل الأهم في معادلة النصر (وما ذلك إلا لتقارب الوسائل بينهم وبين خصومهم) فالآية إذن تشير إلى ضرورة إيجاد حد أدنى من التوازن قبل افتتاح المعارك وخوضها، والله كفيل بعد ذلك بالنصر للمؤمنين الصابرين المتوكلين ..

كلامي هذا لا يعني أني أتصور إمكانية توقف المعارك في وقت ما أو المطالبة بالانسحاب من المواجهات المفروضة علينا ريثما نلتحق بعدونا، فأنا أعلم أن الإعداد لا يتم عبر الانفصال عن الواقع بل من خلاله، وأعلم أيضاً أن عدونا الذي تفوق علينا قد خاض مواجهات كثيرة نزف فيها وتطور من خلالها واجتهد للتخلص منها قبل يصل إلى هذا المستوى من القوة في كافة المجالات ..

ولكن فهم معادلة النصر وموازين القوى يحتم على العاقل تجنب أكبر قدر من المواجهات في لحظات الضعف (والسنة خير شاهد لو فقهنا)

ولن ينفعنا "إيماننا" ما دمنا نصر على التعامي عن هذه الحقائق والاعتماد على خطاب المزايدات المدمر

وفتح أكبر قدر من المعارك وتجميع أكبر قدر من الخصوم ثم تلاوة آيات النصر في القرآن، فالله لا يُزايد عليه !!